

## 4 - شرح حديث « شعب الإيمان » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

بشرى لنا يا راغب في كل علم نافع متطلعا لزيادة يأتيك ميسورا باي مكان الحديث الرابع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله. وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان متفق عليه راوي هذا الحديث هو حافظ الصحابة كما سماه بعض اهل العلم - [00:00:29](#)

هو احفظ الصحابة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي اشتهر رضي الله عنه بكنيته واما اسمه فوقع فيه خلاف كثير ابو هريرة رضي الله عنه شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهادة جلييلة عظيمة - [00:00:54](#)

وانه كان يحرص على الحديث في صحيح مسلم ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قال قلت يا رسول الله بل في صحيح البخاري قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس - [00:01:18](#)

بشفاعتك يوم القيامة العظيم سؤال جليل من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قبل ان يجيبه عن سؤاله اثنى عليه رضي الله عنه فقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم - [00:01:38](#)

لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما علمت من حرصك على الحديث وفي هذا فائدة لنا طلاب الحديث ان نحرص على الحديث وتعلمه والتفقه فيه فذاك امر اثنى به النبي صلى الله عليه واله وسلم على ابي هريرة - [00:02:01](#)

ايضا له منقبة جلييلة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة رضي الله عنه كما في صحيح مسلم في قصة اسلام امه دعا لها النبي عليه الصلاة والسلام فاسلمت - [00:02:33](#)

فلما جاء وبشر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامها قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحبيني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحبهم اينما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:48](#)

اللهم حب عبيدك هذا. يعني ابا هريرة وامي الى عبادك المؤمنين وحب اليهم عبادك المؤمنين قال ابو هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح صحيح مسلم فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا - [00:03:10](#)

بني ونحن نشهد الله تعالى على حب هذا صاحب الجليل رضي الله تعالى عنه وارضاه ابو هريرة رضي الله عنه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلاث سنين. ولكنه لازمه رضي الله عنه وارضاه. وصلى الله على نبيه - [00:03:33](#)

وسلم لازمه ملازمة كبيرة حتى حفظ عنه جل حديثه رضي الله عن ابي هريرة شرح المفردات بضع من ثلاثة الى تسعة شعبة خصلة والشعبة مفرد الشعب وهي اغصان الشجرة وهو تشبيهه للايمان وخصاله بشجرة ذات اغصان - [00:03:53](#)

لا تتكامل ثمرتها الا بتوفر كامل اغصانها امانة الاذى اي تنحيته وابعاده والمراد بالاذى كل ما يؤذي من حجر او مدر او شوك او غيره الحياء صفة في النفس تحمل على فعل ما يحمد وترك ما يذم ويبغاب - [00:04:21](#)

فهذا الحديث يكتسب مكانته واهميته من متعلقه فانه متعلق بالايمان وبيان شعب الايمان الذي ترتبط به سعادة الانسان ونجاته عند ربه عز وجل هذا الحديث بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:04:47](#)

ان الايمان ليس خصلة او شعبة واحدة ولكنه شعب كثيرة ولكن افضلها كلمة واحدة وهي لا اله الا الله هذه الكلمة لو وزنت بها

السموات والارض لرجحت بها. لانها كلمة الاخلاص - [00:05:11](#)

ومن كانت هذه الكلمة اخر كلامه في الدنيا دخل الجنة وهي افضل شعب الايمان اذا الايمان هي اعمال الايمان كل اعمال الخير كل

اعمال البر كل اعمال الطاعات هي من شعب الايمان - [00:05:32](#)

فالايمن الايمان هو هذه الشعب التي منها الاعتقاد ومنها عمل القلب ومنها قول اللسان ومنها عمل الجوارح كل هذه الشعب هي

الايمان ولهذا فان الذي اتفق عليه السلف واطبقوا عليه ولا يختلفون فيه ان الايمان - [00:05:56](#)

قول واعتقاد وعمل قول واعتقاد وعمل قول اللسان واعتقاد القلب وعمل القلب وعمل الجوارح هذه كلها كلها هي الايمان ويطلق

عليها ايمان كما قال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ذكر ذلك في امر الصلاة - [00:06:25](#)

قول لا اله الا الله هي كلمة التوحيد التي اذا قالها الانسان صار مسلما واذا استكبر عنها صار كافرا فهي الحد الفاصل بين الايمان

والكفر. ولذلك كانت اعلى شعب الايمان - [00:06:51](#)

وافضلها هذه الكلمة خير ما نطق به النبيون خير ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم. والانبيا والمرسلون خير قول قيل على وجه

ارضي هو هذه الكلمة لا اله الا الله - [00:07:11](#)

ومدلولها ومعناها لا معبود بحق الا الله وهذه الكلمة غني عن القول ان قوله عليه الصلاة والسلام فافضلها قول ان المقصود ان

المقصود قول يواظبه الاعتقاد واليقين الجازم انه لا اله الا الله - [00:07:27](#)

فجعل النبي عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة هي افضل شعب الايمان واعلى شعب الايمان اعلهاها افضلها بنصه صلى الله عليه

وسلم بقوله فافضلها وكذلك هي اعلهاها قد يستفاد ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك - [00:07:52](#)

في قوله وادناها امانة الطريق. فدل على ان تلك ادنى وما سواها اعلى كما ان الاعلى هو الافضل ستة ان الحياء من الايمان

فالحياء من الله يوجب للعبد ان يقوم بطاعة الله - [00:08:12](#)

وان ينتهي عما نهى الله عنه والحياء من الناس يوجب للعبد ان يستعمل المروءة. وان يفعل ما يجمله ويزينه عند الناس. ويتجنب ما

يدنسه ويشينه فالحياء كله من الايمان الحياء - [00:08:33](#)

هذا هو طيب هل هو جبلي بمعنى ان الانسان يخلق عليه ويجبل عليه كما انه اه يجبل ويخلق على لون وشكل وهيئة فذلك

الحياء ام انه مكتسب الجواب عن هذا - [00:08:54](#)

ان الحياء على نوعين النوع الاول نوع جبلي فطري منحة ربانية يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده فهذا نوع من الحياء او قدر منه

النوع الثاني يكتسب يكتسب الانسان - [00:09:15](#)

يكتسبه الانسان ويجاهد نفسه في حتى يرتقي فيه الى الدرجات العلى كيف يكتسبه يكتسبه من ملاحظة امرين الامر الاول ان يعلم

انه سيقف بين يدي الله تعالى وان الله تعالى سائله عن كل ما قال وكل ما عمل - [00:09:42](#)

فيتولد عنده حالة يرجو ان يكون من الناجين يوم لقاء الله. فيستحي من الله تعالى ان يرتكب ما لا يحسن وما يضر بدينه او دنياه او

بدينه او دنيا غيره - [00:10:08](#)

المرتبة الثانية ايضا يكتسب فيها الانسان الحياء من مقام الاحسان انه يعتقد ان الله تعالى مطلع عليه ان الله تعالى يراه فاذا خالط

هذا اليقين قلبه كان في مرتبة ومنزلة - [00:10:25](#)

يرتفع فيها عند سفاسف الامور يرتفع فيها عن سفاسف الامور. ويرتفع عن الوقوع فيما لا يحسن. ويرتفع عن الوقوع فيما يضر به او

يضر غيره من اخوانه المسلمين. فلا والله - [00:10:49](#)

ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء نعم جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه وروي مرفوعا انه قال رضي الله عنه الاستحياء

من الله ان تحفظ الرأس - [00:11:06](#)

وما وعى الرأس وما وعى الاذان في الرأس العينان في الرأس اللسان في الرأس كل هذه الجوارح في الرأس تحفظها كيف تحفظها

تحفظها بان تجعلها في طاعة الله وان لا تقع فيما يسخط الله تعالى - [00:11:25](#)

ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى ومن استحيا من الله حق الحياء ترك الدنيا ومن استحيا من الله حق الحياء ترك زينة الدنيا لما يبقى او كما روي عنه رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:11:45](#)

لم يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كل شعب الايمان. وهذا من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم التي اتاه الله تعالى لاجل ان يجتهد المسلم بنفسه. ويتتبع نصوص الكتاب والسنة. حتى يجمع هذه الشعب ويعمل بها - [00:12:14](#)

وليتبين الحريص عليها من غير الحريص اذا سمعنا عن شعب الايمان سنستحضر ما قال بعض السلف اذا بلغك شيء من الخير اعمل به اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به - [00:12:36](#)

عدد بعض العلماء واجتهدوا في ان يعددوا شعب الايمان وصنفت فيه مصنفات منهم الامام الحافظ البيهقي ومن قبله الحلبي ولهم في شعب الايمان فاذا عرفت تعب الايمان فيجتهد المؤمن ان يكون له نصيب من كل منها بحسب استطاعته وقدرته - [00:12:55](#)

قال الامام احمد رحمه الله ما بلغتني سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عملت بها برنامجا اكاديمية زاد علم يزداد - [00:13:15](#)